الدارة

45

مجلة فصلية

تعنى بالثقافة والتاريخ
في الخليج العربي

العدد الخامس والأربعون - السنة الرابعة عشرة - ربيع ٢٠٢٠م

مدرسة آل أبي خميس الفدغمي بالهفوف

٢٠٢٠...
عام الخط العربي

الوطن حديقة
الروح والجسد

إجازة الشيخ حسن
بن الشيخ محمد
الدمستاني لولده
الشيخ أحمد

المثقّف الساخط

شيخ مؤرخي الأحساء
الأديب الشيخ جواد
بن حسين الرمضان

أساطير كورونا
وسطوتها في الثقافة

الشيخ
علي بن عبدالمحسن
اللويمي الأحسائي

نصغي للحكمة
ونتجنب الغثاء

الشيخ علي بن عبدالمحسن اللويمي الأحسائي

(~١١٨٠- بعد سنة ١٢٥٤هـ)

محمد علي الحرز

عالم دين وباحث من السعودية.

بلغ الشيخ علي بن عبدالمحسن اللويمي الأحسائي منزلةً علميةً عاليةً، تصل درجة الفقاهة والاجتهاد، وقد وصفه أبناؤه ومن كتب عن هذه الأسرة بألقاب تدل على مكانة علمية سامية.

بعد أن توطّن الفقيه والمرجع الديني الأحسائي الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمد اللويمي (ت ١٢٤٥هـ) مدينة سيرجان حدود سنة (١٢٣٠هـ)،[1] وجعل محل إقامته في قرية (سعيد آباد)، وقد صحبه في رحلته عدد من أفراد الأسرة من أخوته وأبنائه، انطلق بإكمال مسيرته العلمية والدينية من خلال التدريس وإنشاء مدرسته العلمية التي أصبحت محل أنظار طلاب العلم من داخل إيران وخارجها، وقد أذهل علماء عصره بذكائه وعلمه، وكبر همته حتى أصبح كقطب الرحى في المحيط العلمي حوله، وانضوى تحت جناحه رجال العلم للاستفادة من علومه والتشرف بالتتلمذ على يديه.

هذا المحيط العلمي المفعم بالحيوية والنشاط انعكس بدرجة كبيرة على المحيط الأسري للشيخ اللويمي نفسه، فساهم في تكون أسرته العلمية المتسلسلة في سيرجان

(١) حدود سنة (١٢١٥هـ) كما في كتاب (نام آوران علم واجتهاد كرمان: مجيد نيكپور) وقد ذكر في لوحة القبر أنه قدم إلى إيران سنة (١٢١٧هـ).

إلى أجيال عديدة بعد رحيله مستفيدين من الذكر الجميل لجدهم والمثل الأعلى لهم الشيخ عبدالمحسن.

وفي هذا البحث نسلط الضوء على شخصية لامعة من أعلام هذه الأسرة العلمية العريقة، وهو الشيخ الفقيه الشيخ علي بن الشيخ عبدالمحسن اللويمي، متناولين أبعاد مختلفة من حياته، نسبه، مكانته وفضله، أساتذته وشيوخه، إجازاته الروائية، تلاميذه، مصنفاته، منسوخاته، تملكاته للكتب، مما يعطينا ما لهذه الشخصية العلمية من عناية بالعلم والبحث عن الحقيقه، وأن له االفضل الكبير في الحفاظ على امتداد أسرة والده العلمية.

اسمه ونسبه

هو: الشيخ علي بن الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمدبن الشيخ مبارك بن الشيخ أحمد بن محمد بن مبارك بن الشيخ ناصر بن محمد بن ناصر بن حسين اللويمي[٢] الأحسائي السيرجاني.

مولده ونشأته

ولد الشيخ علي في الأحساء بقرية البطالية، ولعله في مطلع العقد الثامن من القرن الثاني عشر (حدود سنة ١١٨٠هـ)، وتتلمذ على يد والده الشيخ عبدالمحسن في الأحساء، حيث نشأ نشأة علمية مبنية على حب العلم والتعلم في بيت إيماني، مهد له الطريق ليتقلد مكانة دينية مرموقة بعد والده.

علمه وفضله

بلغ الشيخ علي منزلة علمية عالية، تصل درجة الفقاهة والاجتهاد، وقد وصفه أبناؤه ومن كتب عن هذه الأسرة بألقاب تدل على مكانة علمية سامية، إذ وصفه والده في الإجازة الكبيرة التي كتبها لعدد من تلاميذه بقوله: «**الولد السارّ البارّ مهجة القلب، وقرة العين علي بن عبدالمحسن، أحسن الله له**».

(٢) هكذا ورد النسب في بعض وثائق الأسرة ومخطوطاتها.

وقال في شأنه حفيده الشيخ محمد علي بن الشيخ عبدالحسين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ علي بن الشيخ عبدالمحسن اللويمي في إشارة إلى فضل جده الشيخ علي على ظهر كتاب (هداية المسترشد إلى صلاة المتعبد) ما نصه:

لهذا الكتاب بغض النظر عن أهميته وقيمته المعنوية وقدمته أهميته لدى الحقير، وأكثر من ذلك فإنه بخط جدي الأعلى فخر الأشراف والأعيان العالم الرباني آية الله العظمى الحاج الشيخ علي بن آية الله العظمى مرجع تقليد الشيعة في العالم الحاج الشيخ عبدالمحسن بن أمير الأمراء الشيخ محمد بن أمير الأمراء الشيخ مبارك بن أمير العظام الحاج الشيخ أحمد بن الأمير الأعظم الأفخم في بلد العرب الحاج الشيخ ناصر اللويمي الأحسائي (حشر الله روحه الطاهرة مع أرواح الطيبين). العبدالحقير الفقير محمد علي بن عبدالحسين بن محمد بن علي بن عبدالمحسن.[٣]

وبغض النظر عن الفوائد الكثيرة والعظيمة التي تستفاد من النص، فإن منها إشارة إلى اجتهاد وفقاهة الشيخ علي وبلوغه مرتبة علمية عالية. أما صاحب كتاب (نام آوران علم واجتهاد كرمان)، فيقول[٤]:

الحاج الشيخ علي من جملة الأخيار الأبرار جنبًا إلى جنب مع فقاهته، وهو من فحول علماء الأخبار. وقد استفاد من محضر والده في تحصيل علوم الحديث والأخبار، واستنباط الأحكام الفقهية بالرجوع للقواعد الأصولية حسب ما تقتضيه الأدلة النقلية، وبذل جهدًا في تحصيل سائر العلوم بمقدار ما أمكنه.[٥]

---

(٣) قام بترجمة النص الفارسي المحقق الباحث الشيخ محمد حسين الواعظ النجفي.

(٤) الكاتب ينقل عن كتاب (مجموعة ناصري) لميرزا أبو الحسن كلانتر المعاصر للشيخ.

(٥) نام آوران علم واجتهاد كرمان؛ ص١٣٠. والكلام لميرزا أبوالحسن كلانتر صاحب كتاب مجموعة ناصري، وقد نقله عنه صاحب كتاب (نام آوران) وميزة هذا الكلام أنه صادر من شخص معاصر للشيخ عبدالمحسن وابنه الشيخ علي. قام بترجمة النص مشكورًا سماحة الشيخ علي بن الشيخ محمد اللويمي الأحسائي.

هجرته

في حدود سنة (١٢١٠هـ) هاجر عدد من أعلام الأحساء منهم الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (ت ١٢٤١هـ)، والشيخ أحمد بن محمد المحسني (ت ١٢٤٧هـ)، والشيخ محمد بن علي العيثان، والعديد من الأعلام، وقد توزعت هجرتهم بين العراق وإيران والبحرين.

وكان ممن هاجر في تلك الحقبة الشيخ عبدالمحسن بن محمد اللويمي إلى بلاد فارس، وقد اصطحب في هجرته أسرته كأخيه الشيخ عيسى، وعدد من تلاميذه ومريديه، فكان منهم الشيخ علي، وتجول في عدة مدن إيرانية بحثًا عن مكان يستقر فيه، فزار أولًا مرقد الإمام الرضا (عليه السلام)، ثم مرّ بـ(طهران)، و(أصفهان)، و(شيراز)، و(كرامان) وأخيرًا استقر في (سِيْرجَان).[٦] وقد صحب الشيخ والده في هجرته وهو شاب حينها.

وبعد أن استقر في سِيْرجَان عاد الشيخ علي إلى الأحساء، حيث كلفه والده ببيع ممتلكاتهم وتصفية متعلقاتهم هناك، وعندما انتهى من أداء مهمته التي كلفه بها والده عاد إلى سِيْرجَان ليستقر بها بقية حياته[٧] قائمًا بشؤون الأسرة والنشاط الاجتماعي والعلمي إلى جانب والده.

أساتذته وشيوخه

درس الشيخ علي على عدد من أعلام أسرته، ومجموعة من علماء وشيوخ سيرجان عرفنا منهم:

- والده **الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمد اللويمي** (ت ١٢٤٥هـ): فقد ذكر الشيخ عبدالمحسن تتلمذه عليه ضمن إجازته لابنه مع عدد من تلاميذه جاء فيها:

(٦) أعلام هجر من الماضين والمعاصرين: السيد هاشم بن محمد الشخص؛ ج٢ ص٤٥٧.
(٧) المصدر السابق؛ ج٢ ص٥٧٧.

فضممتهم إلى جناحي، ورضعتهم بالعلم صباحي ورواحي، فنالوا حظًا وافرًا من المعقول ونصيبًا من المنقول. [...] والولد السارّ البارّ مهجة القلب، وقرة العين علي بن عبدالمحسن، أحسن الله له.

كما أشار إلى دراسته على والده في رسالة (أجوبة المسائل الأرجانية)، فقال:

وحيث أن والدي (رحمه الله) ممن أراش جناحي، وأوقد مصباحي وزقني بالعلم مسائي وصباحي.[٨]

- عمّه **الشيخ عيسى بن الشيخ محمد اللويمي** (القرن الثالث عشر).

ولا شك في أنّه تتلمذ على عدد من أعلام سِيْرجَان، ولكن خفيت عنَّا دراسته العلمية.

إجازاته

أجازه والده في عدد من تلاميذه من الأحساء والقطيف، جاء في نص الإجازة:

فضممتهم[٩] إلى جناحي، ورضعتهم بالعلم صباحي ورواحي، فنالوا حظًا وافرًا من المعقول ونصيبًا من المنقول؛

الشيخ الأواه والأخ في الله الجليل النبيل التقي النقي أحمد بن الموفق المسدد الحاج محمد بن مال الله الخطي؛

والعالم العامل الفاضل، والنجم الزاهر عبدالحسين بن المرحوم المبرور ناصر الأحسائي القاري؛

والشيخ العالم والعامل الفاضل الأمجد محمد بن مشاري الجفري؛

والولد السارّ البارّ مهجة القلب، وقرة العين علي بن عبدالمحسن، أحسن الله له الحال بمحمد وآله؛

---

(٨) المجموع الخطي؛ ص٢٩٦.

(٩) أول الإجازة محذوف.

والشيخ الفاضل الموفق إن شاء الله للعلم والعمل الشيخ سليمان بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسين بن عبدالجبار؛

والموفق لسداد والرشاد عمدة علماء هذا الزمان الشيخ علي بن العالم الفاضل المحدث الشيخ مبارك بن علي آل حميدان القطيفي مدّ الله له في العمر السعيد والعيش الرغيد.

وأفادوا أكثر مما استفادوا، بحيث ظهر جدهم واجتهادهم وقابليتهم واستعدادهم، وإعراضهم عن مزخرفات الأهواء، وتمسكهم بالسبب الأقوى واختيارهم ما هو أقرب للتقوى، وأهليتهم لنقل الحديث وروايته بل نقده ودرايته. [...] فمن ذلك ما أخبرني به عدة من الأفاضل الكرام وجماعة من العلماء الأعلام، ممن قرأتُ عليهم أو سمعتُ منهم أو أستجزتُ منهم.

منهم: شيخنا المبرور المحبور خدين الولدان والحور الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم بن عصفور، عن والده، وعن عمّيه الشيخ يوسف، والشيخ عبد علي [...].

ومن مشائخي الأعلام من أجاز لي الرواية في سنة (١٢٠٩هـ): السيد الميرزا محمد مهدي الموسوي الشهرستاني بحق روايته عن الشيخ يوسف صاحب (الحدائق).

ومن مشائخي المقدسين الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن محمد بن علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الله البحراني الحويصي الدمستاني، وهو أول من أجاز لي الرواية، وقد اجتمعت معه في رجوعي من مكة المشرفة بغرة محرم الحرام سنة (١٢٠٥هـ).

ومن مشائخي الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم بن عيثان الأحسائي عن مشائخ الشيخ حسين العلّامة.

ومنهم السيد الجليل الشهيد الثالث، المجاور بالمشهد الرضوي، الميرزا محمد مهدي الحسيني الموسوي الأصفهاني.

ومنهم الفاضل الجليل النبيل الشيخ جعفر الصادق، المجاور بالنجف، بحق روايته عن السيد محمد مهدي الطباطبائي.

ومنهم الملا محمد علي بن الآقا محمد باقر البهبهاني الساكن بكرمانشاه.

[...] فليرو عني جميع ما يجوز لي روايته ممّا قرأته أو سمعته أو أجيز لي روايته أو كتب به إليّ أو وجدته أو صنّفته من كتب أو نظمته من شعر أو أنشأته من خطبة أو رسالة أو فصل وعظي.

[...] وممّا استفدته في النحو (شرح العوامل الجرجانية)، و(شرح الرسالة الآجرومية)، و(كفاية الطلاب المودعة بدائع الأعراب)، نظمًا وشرحًا، وفي التجويد لعلم القراءة رسالة مغنية عن جميع ما ذكره علماء التجويد في مؤلفاتهم متفرقًا، و(التحفة) في تعزية أهل العصمة، و(الرسائل الثلاث في الصلاة)، والصغيرة والوسطى والكبيرة، و(وفاة النبي يحيى عليه السلام)، و(وفاة الإمام الكاظم عليه السلام)، و(وفاة الإمام الحسن عليه السلام)، و(جامع الأصول عن أهل الأصول)، و(النهج القويم والصراط المستقيم)، أسأل الله التوفيق لإتمامه، فقد برز منه مجلد في الأصولين، ومجلد في الصلاة، ورسالتان في معرفة أحوال الرجال من الرواة الذين لم يعرف لهم حال.

وله أيضًا إجازته الكبرى التي اقتبسنا منها ما تقدم، و(الأربعون حديثًا).[١٠]

(١٠) منتظم الدرين؛ ج٣ ص١١. أعلام هجر؛ ج٢ ص٥٧٨.

دوره الاجتماعي والعلمي

ساهم الشيخ علي بعد رحيل والده الشيخ عبدالمحسن في النشاط العلمي والديني والاجتماعي في سيرجان، فقد تبوأ موقع الصدارة بعد والده في التصدي لمختلف القضايا والمسائل التي ترد على والده سواء بشكل مباشر أو بالمراسلة من خارج سيرجان، وما مسائل الشيخ محمد علي الأرجاني التي أجاب عليها الشيخ علي نيابة عن والده بعد وفاته، إلا واحدة من تفاصيل هذا الدور الذي تقلده الشيخ علي اللويمي بعد والده؛ إذ تشير المصادر أنه جلس مجلس والده مدة من الزمن في رفع الخصومات وقطع المشاجرات وجواب المسائل الشرعية وبيان الفتاوى الفقهية.[11] في إشارة لتوليه منصب القضاء ومعالجة الشؤون الاجتماعية بعد والده الشيخ عبدالمحسن، إضافة إلى جانب الإفتاء في المسائل الشرعية والفقهية التي تكون محل ابتلاء سواء في الجانب الفقهي أو الروائي أو العقدي.

أبناؤه

خلّف الشيخ علي عددًا من الأبناء وهم:

١. **الشيخ محمد علي:** تتلمذ على والده الشيخ علي في مجموع تلاميذه، وعبر هذا الولد تشعبت ذرية الشيخ عبدالمحسن اللويمي، حيث خلف ثلاثة من الأبناء هم:

- **الشيخ جواد.**
- **الشيخ عبدالحسين.**
- **الشيخ سليمان.**

وقد تتلمذ الأبناء الثلاثة على والدهم الشيخ محمد علي، في جملة تلاميذه، ومعظم تفرعات الشيخ عبدالمحسن العلمية هي من ذرية الشيخ (عبدالحسين).

(١١) نام آوران علم واجتهاد كرمان؛ ص١٣٠. قام بترجمة النص مشكورًا سماحة الشيخ علي بن الشيخ محمد اللويمي الأحسائي.

٢. **الشيخ حسن:** وقد خلف ولدين: إبراهيم، ومحمد صادق.

٣. **الشيخ يحيى:** وقد ترك ابنًا واحدًا هو: باقر.

٤. **عبدالمحسن:** ويحتمل أن يكون أيضًا من رجال العلم، ذكره الشيخ علي ضمن الأبناء في رسالته للشيخ حسين بن علي أبوخمسين في الأحساء سنة (١٢٥٤هـ)، ولا نعرف عن أبنائه شيئًا.

٥. **الشيخ حسين:** الشهير بـ(صهبا)، وسوف نأتي على ترجمته خلال السطور القادمة.

مؤلَّفاته

ترك الشيخ علي عددًا من المصنفات عرفنا بعضًا منها:[١٢]

١. **الأربعون حديثًا في ذكر فضائل أمير المؤمنين:** فرغ من تأليفه في (٤ ذي الحجة ١٢٢٣هـ). وأوله:

> **الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمدٍ بن عبدالله وأهل بيته الطاهرين. وبعد فهذه أربعون حديثًا في ذكر فضائل أمير المؤمنين، وإمام المتقين، ويعسوب الدين، وقائد الغر المحجلين، وأبي الأئمة الطاهرين. ذكرتها برواية أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن علي الآرملي.**

وآخره:

> **وأعلم أنه لم يكن بين هذا الخبر، وبين الأخبار الأُوَل منافاة، لأنا نحمل الأخبار الأُوَل على التقية، لأنهم (عليهم السلام)، كانوا يتقون من غلاة الشيعة، وكان هذا من الأسرار،**

(١٢) استفدنا مؤلفات ومنسوخات وتملكات الشيخ علي اللويمي من خلال صور المخطوطات وما يوجد في مكتبة (ملي) من مخطوطات للأسرة اللويمية التي تفضل علينا بها الدكتور العزيز الباحث محمد كاظم رحمتي الذي له الفضل الكبير في معظم مضامين هذا المقال. إضافة إلى بعض الوثائق الأسرية وصور بعض صفحات المخطوطات التي تكرم علينا بها الشيخ الغالي علي بن الشيخ محمد اللويمي الأحسائي.

ولم [...] أكثر أصحابهم قابلين لحفظ الأسرار، والحمد لله أولًا وآخرًا وظاهرًا.

قال في نهايته:

وفرغ من كتابته علي بن الشيخ عبدالمحسن بن محمد بن الشيخ مبارك اللويمي الأحسائي في اليوم الرابع من شهر ذي الحجة الحرام سنة (١٢٢٣هـ).

٢. **منتخبات كلام أمير المؤمنين:** فرغ من كتابته في (١٧ ربيع الأول ١٢٣٢هـ). وختمه بقوله:

تم الكتاب بعون الملك الوهاب ضحى يوم الجمعة سابع عشر من شهر ربيع الأول في سنة (١٢٣٢هـ)، بقلم الفقير علي الشيخ عبدالمحسن الأحسائي سلمهما الله تعالى.

٣. **فوائد سرجانية في أجوبة المسائل الأرجانية:**[١٣] وهي أجوبة الشيخ محمد علي الأرجاني، تقع في (٤٤) صفحة، وهي مشتملة على تهميشات وتعليقات باسم المحرر، كان معظمها رد، ونقد على المصنف، قد وقع الفراغ من كتابتها وتسويدها في (٢٨ ذي الحجة ١٢٥٤هـ).[١٤] وقال في مقدمتها:

وصلت مكاتبة من الأخ الفاضل، والناسك العامل، الأخوند ملا محمد علي الأرجاني، أسلكه الله مسالك أهل حي على خير العمل، ووفقه للعلم والعمل إلى منتهى الأجل، إلى جناب الوالد الماجد، السالك الناسك، المرحوم المغفور، خدين الجنان، وقرين الحور والولدان، الشيخ عبدالمحسن، قدس الله نفسه الزكية، وأفاض عليه المراسم المرضية،

(١٣) أعلام هجر؛ ج٢ ص٥٨١.

(١٤) مجموع خطي يحوي مجموعة رسائل للشيخ أحمد بن مال الله الصفار؛ ص٢٩٦-٣٣٩.

في جواب مسائل، سأله عن جوابها وكشف الغياهب عن تحت نقابها، ولم تصل إلا بعد أن صعدت نفس المسؤول إلى عالم النور، وفارقت علم الزور، قدس الله نفسه، وطهر رمسه، وحيث أن والدي (رحمه الله) ممن ارأش جناحي، وأوقد مصباحي وزقني بالعلم مسائي وصباحي.[١٥]

وقال في خاتمتها الناسخ: «**نقلها من المسودة أقل الخليقة بل لا شيء في الحقيقة محمد بن السيد إبراهيم بن السيد عبدالنبي الأحسائي القاري باليوم الثاني والعشرين في شهر ذي الحجة الحرام سنة (١٢٥٤هـ)**».[١٦]

٤. **ديوان شعر**: لا يوجد مسمى ديوان للشيخ علي، لكن المظنون أن شعره أكثر من المتداول خاصة وأنه طويل النفس في شعره وقصائده الموجودة، مما يعني أنّها لو جمعت فإنها تشكل ديوان شعر، ولكن وللأسف الشديد فُقِدَ معظمه، وهي في مدح ورثاء أهل البيت (عليهم السلام)، وذم أعدائهم، عثرنا على شيء يسير منها.

منسُوخاته

يتمتع الشيخ علي بخط جميل وواضح، جعله في مصاف النسَّاخين الكبار، فقد نسخ معظم مصنفات والده، بل بعضها النسخة الوحيدة بخطه كـ(النهج القويم والصراط المستقيم) وغيره من المؤلفات، كما قام بنسخ العديد من الكتب، نستعرض ما عرفناه منها:

- **إجازة الشيخ حسن بن زين الدين العاملي للسيد نجم الدين بن محمد الحسيني الموسوي السكيكي**: فرغ من كتابتها سنة (١٢٢٩هـ). وورد في آخرها:

وفرغتُ من كتابتها بيدي الجانية الخاطئة، وأنا الفقير إلى الله علي بن عبدالمحسن الأحسائي اللويمي في السنة التاسعة والعشرين بعد

(١٥) المصدر السابق؛ ص٢٩٦.

(١٦) المكتبة الخطية للأستاذ الباحث أحمد بن عبدالهادي المحمد صالح.

المائتين والألف في قرية سعيد آباد إحدى قرى كرمان، صانها الله من طوارق الحدثان.

- **إزاحة العلة في معرفة القبلة**: لشاذان بن جبريل القمي (القرن السادس الهجري). وتاريخ النسخ غير مذكور.
- **الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية**: لجمال الدين مقداد بن عبدالله السيوري الحلي (ت ٨٢٦هـ). وهي بلا تاريخ نسخ.
- **التحرير الطاووسي لكتاب الاختيار من كتاب أبي عمرو الكشي**: للشيخ حسن بن زين الدين العاملي (٩٥٩-١٠١١هـ). فرغ من كتابتها في (٧ ربيع الأول سنة ١٢٢٩هـ)، وكتب في آخر النسخة:

وقد فرغتُ من كتابة النسخة، الاثنين اليوم السابع من شهر ربيع الأول (١٢٢٩هـ)، التاسع والعشرين بعد المائتين والألف، وأنا الفقير علي بن عبدالمحسن الأحسائي اللويمي، وإن فيه غلط فهو من نسخة الأصل، والحمد لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا.

أيا ناظرًا فيهِ سَلِ اللهَ رحمةً

لكاتِبِها المدفونِ تحتَ الجنادِلِ

ويوجد في الصفحة الأخيرة ختم تملّك للشيخ عبدالحسين بن محمد بن الشيخ علي اللويمي، ونقش ختمه: (عبدالحسين بن محمد بن علي). كما يوجد تملك: علي بن عبدالمحسن لويمي لحسائي.

- **رسالة لوالده لم نعرف عنوانها**: للشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمد اللويمي (١٢٤٥هـ)، فرغ ولده الشيخ علي من نسخها في قرية سعيد آباد في (٢١ شهر رمضان ١٢٤٤هـ)، وختمها الناسخ بقوله:

فرغ من تحرير ما سطر بآخر يوم من ذي الحجة من سنة (١٢٤٣هـ)، وأول ليلة من شهر المحرم ابتداء سنة (١٢٤٤هـ)، بقلم المؤلف الفقير الخائف المستجير عبدالمحسن بن محمد بن الشيخ مبارك اللويمي الأحسائي، وقد وقع الفراغ من كتابته واستخراجه من سواده إلى هذا البياض على يد أقل خلق الله عملًا، وأكثرهم زللًا الذي إذا غاب لم يفقد، وإذا حضر لم يعد، علي بن الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك اللويمي الأحسائي، في قرية سعيد آباد حرست عن كيد أهل العناد، في اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة (١٢٤٤هـ)، والحمد لله أولًا وأخرًا، وظاهرًا وباطنًا، وصلى الله على خير خلقه محمدٍ وآله أجمعين.

- **تفسير غريب القرآن الكريم**: لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني. فرغ من كتابته سنة (١٢٣٤هـ). وقال في نهاية النسخة:

وقد فرغ من ترقيمه أقل عباد الله علمًا وأكثرهم زللًا، الذي إن غاب لم يفقد، وإن حضر لم يعدّ، علي بن الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك بن الشيخ أحمد بن الشيخ ناصر اللويمي سنة (١٢٣٤هـ).

وعلى النسخة قيد تملك «**الأقل عبدالحسين بن محمد بن علي بن عبدالمحسن بن محمد بن مبارك بن ناصر بن محمد بن ناصر لويمي**».

- **شرح الرسالة الفقهية**: لمؤلّف غير مذكور. ويقع المخطوط في (١٥١ص، في كل صفحة ٢٢ سطرًا، في كل سطر حوالي ١٨ كلمة). فرغ من كتابته في (٩ محرم ١٢٢٣هـ). وقال في آخره:

وقع الفراغ من كتابة هذه الحاشية المباركة في اليوم التاسع من شهر الحرام سنة الثالثة والعشرين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية المصطفوية على مشرفها أفضل الصلاة والسلام، بقلم الفقير علي

بن الشيخ عبدالمحسن في قرية (سعيد آباد)، والحمد لله. وليعلم الناظر في هذا الكتاب، أنه الكتاب الذي كتبته عليه فيه غلط كثير، وربما أصلحته بحسب ما يقتضيه المقام. والله أعلم والحمد لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا.

- **الصراط المستقيم والنهج القويم**: لعبدالمحسن بن محمد اللويمي (ت ~١٢٤٨هـ).
- **موسوعة في الفقه الاستدلالي**: دورة فقهية، كتبها الشيخ عبدالمحسن وقد نسخها ولده الشيخ علي في ثلاث مجلدات وهي كما يلي:
  - **المجلد الأول**: يقع في (٨٩ صفحة، في كل صفحة ٢٣ سطرًا). فرغ من نسخه في محرم أو صفر سنة (١٢٤٠هـ)، وعلى النسخة تملك ناسخ الكتاب الشيخ علي المحسني.
  - **المجلد الثاني**: يقع في (١٨١ صفحة، في كل صفحة ٢٣ سطرًا). فرغ من نسخه غرة ربيع الثاني سنة (١٢٤٠هـ). وكتب في نهايته:

تم كتاب الصلاة من كتاب الصراط المستقيم والنهج القويم، وكان ذلك في غرة شهر ربيع الثاني سنة (١٢٤٠هـ)، والحمد لله أولًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا.

وعلى الصفحة الأخيرة عبارات بقلم ولد المؤلف (طاب ثراه) الشيخ علي بن الشيخ عبدالمحسن فيها حواشٍ وتهميشات وتوضيحات، وبلاغ مقابلة. ويوجد عليها ختم نقشه: (عبدالمحسن محسني).

- **المجلد الثالث**: يقع في (٢٤٣ صفحة، في كل صفحة ٢٤ سطرًا، في كل سطر ١٨ كلمة). فرغ من نسخه في (٢١ شهر رمضان المبارك ١٢٤٤هـ)، وختمه بقوله:

وقع الفراغ من كتابته واستخراجه من سواده إلى هذا البياض على يد أقل خلق الله عملًا وأكثرهم زللًا، الذي إذا غاب لم يفقد، وإذا حضر لم يعد، علي بن الشيخ عبدالمحسن بن الشيخ محمد بن الشيخ مبارك اللويمي الأحسائي في قرية سعيد آباد حرست عن كيد أهل العناد في اليوم الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة (١٢٤٤هـ)، والحمد لله تعالى أولًا وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا، وصلى لله على خير خلقه محمد وآله أجمعين.

- **الفوائد السرجانية في شرح العوامل الجرجانية**: للشيخ عبدالمحسن بن محمد اللويمي (ت ١٢٤٥هـ). فرغ من نسخه في (٩ شعبان ١٢٢٣هـ)، وقال في آخره:

وفرغ من كتابتها الفقير الحقير تراب أقدام العلماء في اليوم التاسع من شهر شعبان سنة ١٢٢٣، علي بن الشيخ عبدالمحسن بن محمد بن الشيخ مبارك اللويمي الأحسائي، غفر الله له ولأبويه، والحمد لله رب العالمين.

- **شرح قصيدة الفرزدق في شأن الإمام زين العابدين (عليه السلام)**: لمؤلّف غير مذكور. كتبت بخط جميل ومنسق، ناقصة الأول بعض الصفحات. وقد تم الفراغ من كتابتها في (٢٦ ذي القعدة ١٢٢٣هـ). وختمها بقوله:

وقع الفراغ من تسويدها في أواخر شهر المحرم الحرام سنة (١٠٨١هـ)، وقد فرغت من كتابتها في اليوم السادس والعشرين من شهر ذي القعدة الحرام (١٢٢٣هـ).

- **الشهاب في الحكم والمواعظ والأدب**: لأبي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي. والنسخة ناقصة الآخر، وغير تامة، على صفحتها الأولى فائدة نصها: «**وهذا كتاب الشهاب في الحكم والأدب من تصانيف أبي عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي، ذكر الشيخ حسن في إجازته أن هذا الكتاب شرحه جماعة من علمائنا منهم الشيخ قطب الدين الراوندي، ومنهم**

السيد فضل الله الراوندي، وشرحه عندي، ومنهم الشيخ فضل الله الحسن بن علي الماهياري. ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسته».

تملُّكاته

ساهم الشيخ علي بدرجة كبيرة في تشييد وتكوين خزانة الأسرة العلمية، عبر النسخ تارة والشراء تارة أخرى، والمعاوضة حينًا آخر، حتى أصبحت واحدة من أهم الخزائن العلمية التي تحوي نفائس الكتب الثمينة والعتيقة، وهنا نستعرض عددًا من هذه الكتب التي سجل الشيخ علي قيد تملكه عليها أو ختمه بختمه (علي بن عبدالمحسن)، وهي كما يلي:

- **إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان:** للعلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي (٦٤٨-٧٢٦هـ). وتاريخ تأليفه (١١ شوال ٦٩٦هـ).[١٧] والناسخ هو: كمال بن محمد بن جهزاري المراسكي (فرغ من نسخه يوم الجمعة ٢٦ جمادى الأولى ١٠٦٣هـ)، إذ قال: «**قد حصل الفراغ من تحرير هذا الكتاب بعون الملك الوهاب الموسوم بإرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، مستمدًا من الله تعالى وحسن التوفيق في ٢٦ شهر جمادى الأول سنة (١٠٦٣هـ)، في وقت المسا يوم الجمعة، تم بخط، على يد أقل العباد [...] حاجي كمال بن محمد بن جهزاري المراسكي**». ويقع في (٣٠٥ صفحة، في كل صفحة ١٥ سطرًا). وعلى النسخة قيود تملك، منها: نقش (ابن محمد حسن التوني)؛ نقش بيضاوي (يا هادي المضلين سنة ١١٠٦)؛ نقش تملك مربع (علي بن عبدالمحسن [اللويمي الأحسائي]؛ نقش بيضاوي (عبدالحسين بن محمد علي بن منصور)؛ نقش تملك (عبدالحسين بن محمد بن منصور البغولي)؛ تملك محمد هادي بن محمد رضا؛ قيد تملك عبدالحسين بن محمد الحساوي.

(١٧) الذريعة: أغا بزرگ الطهراني؛ ج١ ص٥١٠.

❖ **الاحتجاج**: لأحمد بن علي الطبرسي (القرن السادس). وعلى النسخة تقييدات منها في الصفحة الأولى:

بسم الله تعالى؛ أقول وأنا الفقير إلى الله تعالى علي بن عبدالمحسن الأحسائي اللويمي (قدس سره)، إن هذا الكتاب المسمى بالاحتجاج وصل إليَّ، ورأيت فيه آثار الوقف ولم أعرف واقفه، وأصلحته بعد أن كان خرابًا، وأعلنت وقفيته فهو وقف مؤبد وحبس مخلد إلى أن يرث الأرض ومن عليها، لا يباع ولا يوهب. حرره شاهدًا به الأقل سنة (١٢٥٠هـ).

ثم رقمه بختمه المربع، ونقشه: (علي بن عبدالمحسن).

❖ **الصافي في تفسير القرآن**: للفيض الكاشاني، محمد بن مرتضى بن محمود(١٠٠٦-١٠٩١هـ). والناسخ غير مذكور، لكن يحتمل أنه نُسِخ في القرن الثالث عشر. وعلى النسخة ختم مربع نقشه (علي بن عبدالمحسن [اللويمي]. ويوجد على النسخة توضيحات وحواشي عديدة. وهي تقع في (٢٨٦ صفحة، في كل صفحة ٢٥ سطرًا).

❖ **الكافي**: للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ). والناسخ: محمد سالم بن محمد شريف الخوانساري، فرغ من نسخه أواخر ربيع الأول سنة (١٠٧٧هـ)، وكتب في نهايتها: «**تم الجلد الأول من فروع الكليني بعون الله الملك الغني على يد أقل خلق الله محمد سالم ابن المرحوم محمد شريف الخوانساري في تاريخ أواخر شهر ربيع الأول سنة (١٠٧٧هـ)، اللهم أغفر وارحم كاتبه وقاريه وجميع المؤمنين والمؤمنات بحق الطيبين الطاهرين**». وعلى النسخة تملُّك نصه: «**دخل في حيازة الأقل علي بن عبدالمحسن اللويمي عفى الله عنهما**»، وختم مربع نقشه: (إن الله يحب المحسنين)، وختم آخر للشيخ علي مربع نقشه: (علي بن عبدالمحسن)، وقيد تملك آخر نصه: (بسم الله دخل في حيازة الأقل عبدالمحسن بن محمد اللويمي)، وختمه مربع نقشه: (عبدالمحسن بن محمد).

- **الكافي (فروع الكافي وروضة الكافي)**: للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ). والناسخ: محمد بن قنبر علي الطبسي كيلكي المشهور بـ(هادي)، فرغ من نسخه ليلة الاثنين (٣ شهر رمضان ١١١٤هـ). وقال في نهايته: «**وقد وقع الفراغ من كتابة هذا الكتاب الشريف بعون الله الملك اللطيف على يدي بحمد الله سبحانه، وأنا العبد ابن حاجي قنبر علي الطبسي الكيلكي محمد الشهير بهادي، يوم الاثنين الثالث من شهر رمضان المبارك المنسلك في نظم شهور سنة (١١١٤هـ)، ألف ومائة وأربعة عشر من الهجرة النبوية [...] باطنًا وظاهرًا. تم**». وعلى النسخة حواشٍ وتهميشات وتعليقات، وعليها ختم بيضاوي نقشه: (إن الله يحب المحسنين)، وختم آخر مربع نقشه: (علي بن عبدالمحسن [اللويمي])، وعليه ختم تملك عبدالمحسن بن عبدالحسين بن محمد[علي]، في (١٣ شعبان ١٣٥٧هـ)، وقد كتب في النسخة: «**تم المطالعة فيها والاستفادة بتاريخ (١٠ جمادى الآخرة ١٣٣٩هـ)**».

- **تفسير جوامع الجامع**: للشيخ أبي علي فضل بن حسن الطبرسي. يقع في (٢٢٥ صفحة، في كل صفحة ٢٧ سطرًا). والناسخ: حسن بن محمد، فرغ من نسخه سنة (١٢٠٠هـ). وعلى النسخة ختم مربع نقشه: (علي بن عبدالمحسن ١٢٢١)، وختم بيضاوي نقشه: (إبراهيم بن حسين الرضوي ١٢٠٤)، وقيد تملك آقا سيد إبراهيم، في سنة (١٢٥٥هـ).

- **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**: لمحمد بن الحسن الإسترابادي السمنائي النجفي الرضي (ت ٦٨٦هـ). والناسخ: غير مذكور، وختمها بقوله: «**الفراغ من إتمامه في يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر المبارك صفر المظفر[...] لسنة تسع وسبعين وثمانمائة[من الهجرة النبوية]**». وبعده قيد تملك للشيخ علي بن الشيخ عبدالمحسن اللويمي نصه: «**قد انتقل إلي بالمعاوضة الصحيحة الشرعية من مالكه في سنة (١٢٣١هـ)، وأنا الأقل علي بن الشيخ عبدالمحسن بن محمد بن**

الشيخ مبارك اللويمي الأحسائي، متعه الله به طويلًا بحق محمد وآله الطاهرين آمين آمين آمين». وعلى النسخة قيود عديدة، ففي الصفحة الأولى قيد تملك: «**بسم الله الرحمن الرحيم. مالك المملوك مملوك مالك الملوك ابن محمد بن علي بن عبدالمحسن اللويمي السيرجاني الأحسائي**». وقيد آخر للشيخ علي بن الشيخ عبدالمحسن اللويمي: «**بسم الله تعالى. انتقل إلي بالمعاوضة الصحيحة وأنا الأقل**» ثم ختمه البيضاوي (علي بن عبدالمحسن). وكتب أسفله: «**قد أعطاني الله تعالى بفضله مما ملك (يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)**».

- **عدة الداعي ونجاح الساعي**: لجمال الدين أحمد بن محمد بن فهد الحلي الأسدي (٧٥٦-٨٤١هـ). والناسخ: محمد رضا بن محمد مقيم الكاشاني، فرغ من كتابته غرة شهر ذي الحجة (١٠٥٩هـ)، وقال في نهاية النسخة: «**كتبه الفقير الحقير المذنب الراجي محمد رضا بن محمد مقيم الكاشاني في غرة شهر الحجة الحرام سنة (١٠٥٩هـ)، بمحروسة أصفهان صانها الله عن الحدثان**». ويوجد قيد تملك للشيخ علي بن الشيخ عبدالمحسن اللويمي نصه: «**بسم الله تعالى دخل هذا الكتاب المستطاب المسمى بعدة الداعي ونجاح السّاعي إلى حيازة الأقل علي بن عبدالمحسن بن محمد بن مبارك الأحسائي وأنا الأقل**»، ثم ختمه ونقشه: (علي بن عبدالمحسن). وعليه قيد (من عواري الزمان)، ثم ختمه ونقشه: (علي بن عبدالمحسن).

- **نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر**: ليحيى بن سعيد الحلي (ت ٦٨٩هـ). ويقع في (٥٣ صفحة، في كل صفحة ٢٥ سطرًا). ولم يُذكر اسم الناسخ، وهي بخط علي بن الشيخ عبدالمحسن اللويمي، وبلا تاريخ.

- **هداية المسترشد إلى صلاة المتعبد** (رسالة موجزة في فقه الصلاة): للشيخ عبدالمحسن بن محمد اللويمي (ت ١٢٤٥هـ). فرغ من تأليفها في (١٢ صفر ١٢٣٠هـ). ختمها الناسخ بقوله:

تمّت الرسالة الموسومة بهداية المسترشد إلى صلاة المتعبد، بالثاني عشر من شهر صفر من سنة (١٢٣٠هـ)، بقلم مؤلفها أقل عباد الله علمًا وأكثرهم زللًا عبدالمحسن بن محمد بن مبارك اللويمي الأحسائي، عامله الله بلطفه الخفي، وصلى الله على محمد وآله. وكان الفراغ من نقلها من السواد إلى البياض ظهر يوم الجمعة، وهو يوم الحادي عشر من شهر جمادى الأولى من السنة المذكورة، بقلم أقل عباد الله عملًا، وأكثرهم زللًا علي بن عبدالمحسن بن الشيخ محمد الأحسائي.[١٨]

وعلى النسخة قيد نصه:

لهذا الكتاب بغض النظر عن أهميته وقيمته المعنوية وقدمته أهميته لدى الحقير، وأكثر من ذلك فإنه بخط جدي الأعلى فخر الأشراف والأعيان العالم الرباني آية الله العظمى الحاج الشيخ علي بن آية الله العظمى مرجع تقليد الشيعة في العالم الحاج الشيخ عبدالمحسن بن أمير الأمراء الشيخ محمد بن أمير الأمراء الشيخ مبارك بن أمير العظام الحاج الشيخ أحمد بن الأمير الأعظم الأفخم في بلد العرب الحاج الشيخ ناصر اللويمي الأحسائي (حشر الله روحه الطاهرة مع أرواح الطيبين). العبدالحقير الفقير محمد علي بن عبدالحسين بن محمد بن علي بن عبدالمحسن.[١٩]

علاقته بوطنه الأحساء

رغم الهجرة وطول الفراق، لم يقطع الشيخ علي صلته بوطنه الأم الأحساء، وهذا ما يظهر من رسالة كتبها إلى الشيخ حسين بن علي آل أبي خمسين الأحسائي في (١٢ جمادى الثانية ١٢٥٤هـ)، وهي تكشف عن عدة أمور:

- **التواصل مع الزوار الأحسائيين:** حيث كتب فيها:

(١٨) صور من صفحات المخطوط زودنا بها الشيخ علي بن الشيخ محمد اللويمي.

(١٩) قام بترجمة النص الفارسي المحقق الباحث الشيخ محمد حسين الواعظ النجفي.

ومن لدينا محمد علي، وابنه يحيى وابنه وحسين وحسن وعبدالمحسن [...] وسلّم على أحمد بن رمضان، وعلى الشيخ علي الأصيبعي، وعلى آل أبن حرز، وآل أبي دندن، وآل بن فارس.(٢٠)

- **شدة الوله والاشتياق إلى الأحساء**: فرغم وجوده هناك فإنه يعيش حياة ضنكًا غير سعيدة، وهو غريب يكويه ألم البعد والفراق عن وطنه، فقد افتتح رسالته بقوله:

من الواله المشتاق الغريق في بحر الاشتياق، والحزين بنار الفراق علي بن عبدالمحسن إلى جناب الابن الوصول البار السّار قرة العين والروح بين الجنبين المُود المشفق بلا البين الشيخ حسين [...] ولا أشكو إلا ألم فراق الأحبة وانقطاع الأخبار من ناحيتكم لا زالت معمورة ببقائكم فالقلوب من أخبار ما يرد علينا من ناحيتكم سقيمة، وإن كانت أبدانتا سليمة، نسأل الله العظيم الجواد أن يبدلها بما يعمر به البلاد ويحيي به العباد، وأما أخبارنا فهي سقيمة وغير مستقيمة، من جهة جهل الحكام وأحكام الجهّال، فنسأل الملك المتعال أن يغير إلى أحسن الأحوال.(٢١)

وفي الرسالة يظهر أنه يعاني مشكلة مع السلطة في (سيرجان) وإن لم يفصح عنها وعن طبيعتها.

- **أدبه الراقي، وذوقه الرفيع**: فهو يمتلك قدرة كتابية متميزة، ويوحي بأنه متمرس في الكتابة وسبك العبارات المنمقة المتناسقة بلا تكلف، مما يوحي بأنه ربما ترك مصنفات وكتابات فقدت.

(٢٠) الوثيقة زودنا بها الأستاذ طالب الأمير.
(٢١) المصدر السابق.

وفاته

لا يعرف على نحو دقيق تاريخ لوفاة الشيخ علي، ولكن يحتمل أنه عاش إلى العقود الأخيرة من القرن الثالث عشر، في بلدته (سعيد آباد)، إحدى قرى سيرجان. ودفن في مقبرة الأسرة مع والده الشيخ عبدالمحسن، والتي يرقد فيها العديد من أعلام الأسرة.

خاتمة

بعد هذا الاستعراض السريع لشخصية ونشاط الشيخ علي بن الشيخ عبدالمحسن اللويمي، ننتهي للنتائج التالية:

١. أن هجرة أسرة اللويمي لم تكن هجرة فردية، وإنما جماعية اصطحبت معها عددًا من الأسر الأحسائية القريبة وممن يحيطون بالشيخ اللويمي.

٢. أن وجود أسرة اللويمي يدخل ضمن الوجود الفاعل والمؤثر فقد كان لهم أثر في القفز بالوجود العلمي ببلدة سعيد آباد لما أنجبت من علماء وفضلاء وأدباء وشعراء.

٣. أن الشيخ علي استطاع بهمته العالية أن يحافظ على تراث والده وأسرته العلمي بالحرص على استمرارية مدرسته العلمية، ونشر تراث والده بنسخه ونشره.

٤. تعدد أدوار الشيخ علي العلمية بين الدرس والتدريس والنّسخ والعلاقات الاجتماعية وزعامة الأسر الأحسائية، وإكمال إدارة النشاطات الدينية في سيرجان والمهام التي كان يتقلدها والده الشيخ عبدالمحسن إبان حياته.

٥. أن ما ذكرناه هو لمحة موجزة عن شخصية علمية واحدة من هذه الأسرة كان لها الأثر الكبير في خلق مناخي علمي لأبناء الأسرة للحفاظ على وجودها العلمي، ولعل ذلك من خلال التركيز على ثلاثة أدوار:

- استمرارية المدرسة العلمية.

- تكوين مكتبة علمية يستقي منها أبناء الأسرة معارفهم.
- خلق المناخ العلمي في الأسرة بجميع سبله المختلفة.

وفي الختام أرجو أن أكون وفقت في إعطاء هذه اللمحة الموجزة عن الشيخ علي وما أسهمه خلال حياة حافلة بالعطاء العلمي.